أبو الحسن بن الباذِش الغرناطي
وأثره النحوي

الدكتور شريف عبد الكريم النجار
أستاذ النحو والصرف المساعد في كلية المعلمين بالإحساء

ملخص البحث

يتناولُ هذا البحث واحداً مِن الشخصياتِ النحوية الأندلسيةِ التي كانَ لها دور بارز في الحَيـاةِ العِلميةِ في الأندلس في منتصفِ القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجري ، فَقد ساعدت هـذه الشخصيةُ على إثراءِ التراثِ النحوي في الأندلس ،وذلك من خلال الصراع النحوي الذي شهدته الأندلس ،وكان بين اتجاهين: اتجاه ينقص من قيمة الفارسي وكتبِه ، ويتزعم هذا الاتجاه ابن الطراوةِ النحوي ، وآخر يقَدر الفارسي وكتبه ، وهو من عنى به هذا البحث ،وهو أبو الحَسن بن البـاذِش الغرناطي،وكل اتجاهٍ منهما أيضاً يزعم أنّ ما فهمه من عبارة سيبويه هو الصحيح.

لم يصِلنا مِن كتب أبي الحَسن بن الباذِش سِوى قِطعةٍ صغيرةٍ من شرحِه على الجُمل ، نقلَها أ بو حيانَ الأندلسي في تذكِرةِ النحاةِ، كما أن هناك مجموعةً كبيرةً مِن الآراءِ لابن الباذِش منثـورة في كتب النحو،وقد اقتصر البحثُ على دراسةِ آراءِ ابن الباذِش واختِياراتِه وتوجيهاتِه النحوية ،ولابن الباذِش آراءٌ واختِيارات كثيرة في الصرفِ والقراءاتِ مبثوثةٌ في كتاب ولدِه أبي جعفر (الإقناع).

تناولَ الباحِثُ في البدايةِ الحياة العِلمِية في عصر ابن الباذِش ،ثُم عرض لحيـاةِ ابـن البـاذِش ، فتحدث عن نشأتِه وشيوخِه وتلاميذِه وكتبه ،وتناول بعد ذلك آراءَه واختِياراتِه وتوجيهاتِه النحوية ، وتحدثَ عن خِلافِه مع ابن الطراوة ،وختم البحثَ بالحديث عن أبرز ما توصل إليـه البحـث ، ويتضمن ذلك الحديث عن بعض ملامح نحوه.

ورأى الباحثُ أنّ ابن الباذِش شخصيةٌ نحويةٌ لها آراؤها التي يتفرد بها ، كما أن لهذِه الشخصيـةِ محاولاتٍ في فهم عبارة سيبويه ،وقد يختلف في فهمه مع غيره من النحاة ، كما أن لهذه الشخصيـة اهتِمام خاص بالعلل النحويةِ التي يرى أنها تساعِد على فهم القضية النحوية.

مقدمة

الحمد للهِ رب العالمين، والصلاةُ والسلام على إمامِ الخَلق وسيدِ المُرسلين وعلـى آلـه الذيـن اهتدوا بهديه ، وسلكُوا نهجه وسنته وصحبِه الذين اتبعوه ونصروه، وانتشـروا في الأرض داعـين لِدِينه ، وبعد :

فقد أخذَت العلوم في الأندلس تزدهِر في عصرٍ تمزق فيه الأندلس،وتفرق أهلُه شِيعاً، وانقسمت أرضه إلى ممالك وطوائف عِدةٍ، وكانَ هذا في القرنين الخامس والسادس ،ففي القرن الخامس وجد ملوك الطوائف،وفي نهايةِ القرن الخامس وبدايةِ القرن السادس وجِد المرابطون ،فهي فـترةُ انتِ قالٍ